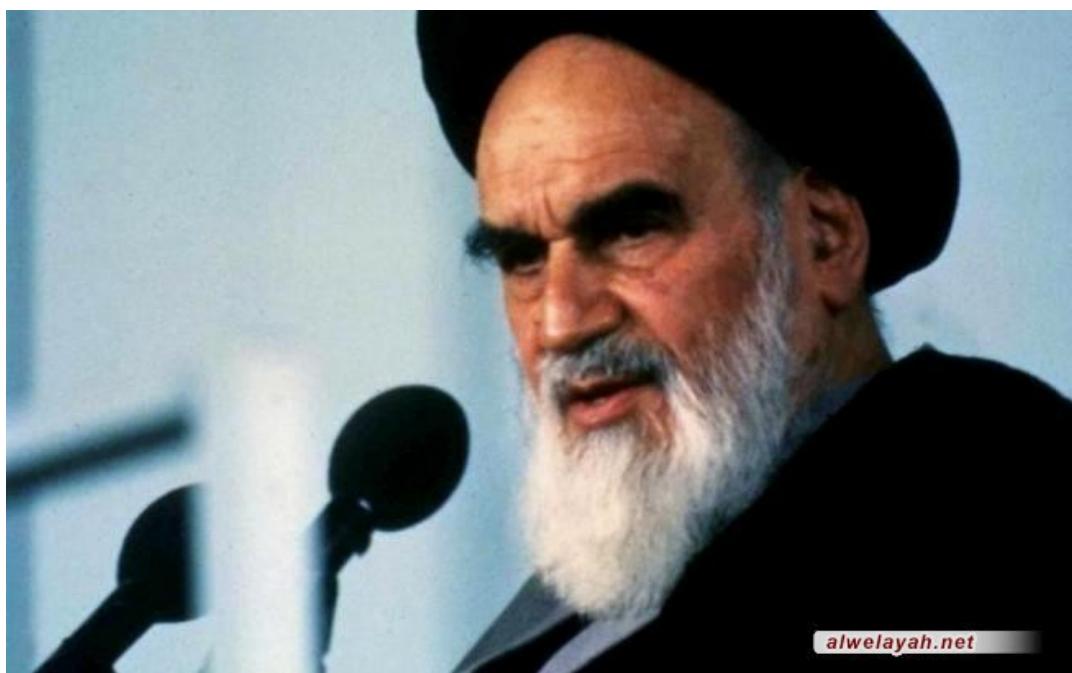


من صحيفة الإمام الخميني (ره)؛ معنى التمسك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

التأسف لفقدان حملة علوم الأئمة عليهم السلام

في المقابل أتقدم لجميع السادة الحاضرين هنا والشعب الإيراني بأسره والمسلمين كافة والمظلومين في أرجاء العالم، بأحر التهاني في هذا العيد الكبير.

ما أجمل هذا الاجتماع الذي يضم في مثل هذا العيد أصحاب الثورة الأساسية الذين هم من أبناء هذا الوطن من فلاحين وعمال ومجاهدين، الذين حضروا إلى هنا لنستلهم منهم الدروس المعنوية.

ومما يؤسف له حقاً، هو عدم فسح المجال أمام أمير المؤمنين سلام الله عليه لإقامة حكومة إسلامية في العالم بالشكل الذي أراده عليه السلام ليفهم العالم كله ماذا جلب لهم الإسلام ويتعرف على الشخصيات التي يمتلكها الإسلام.

ففي السنوات الأولى لم يكن على رأس الحكومة، لعدم إتاحة الفرصة له، كما أنهم لم يعطوه الفرصة حتى عندما آلت إدارة أمور الدولة إليه؛ فأجروا نيران ثلاثة حروب في عهده مما سدّ الباب أمامه لإقامة الحكومة التي كان ينشدها، وهذا الأمر ينبغي أن نتحسر له للأبد. فلو كانت مثل هذه الفرصة أتيحت له، وكانت حكومته حكومة مثالية ونموذجًا يحتذى لكل الذين يتطلعون إلى إقامة العدل وتطبيق إرادة السماء. لكن ذلك لم يحدث للأسف، لكن النزير اليسير الذي تحقق منه مازال نوره يسطع في الأرض. وفي عصرنا الحاضر صار معلوماً لنا من خلال ذلك الأثر القليل المتبقى من أمير المؤمنين في مجال الحكم.

كيف يجب أن يكون عليه الحاكم. والشيء الثاني الذي يبعث على الأسف هو أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد مجالاً لنقل العلوم والمعارف التي كان يخترنها في صدره "ان ههنا علماً جماً" إلى أشخاص يحملونه من بعده. وما لا شك فيه أن العلم الذي لم يجد له اشخاصاً جديرين بحمله، هو علم أسرار الولاية، وأسرار التوحيد.. لابد أن يتأسف العلماء والعارفون لعدم توفر الفرصة والمجال لأمير المؤمنين للبوح بتلك الأسرار التي كان لابد له من الكشف عنها. لكن المجال لم يفتح له وهذا الامر هو من الحسرات التي ينبغي على الجميع وبالخصوص العارفين والفلسفه والعلماء والمفكرين ان يقضوا حياتهم بالتأسف عليها.

معنى التمسك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام

ونحن في هذا اليوم المبارك الذي هو من اعياد الإسلام الكبرى، وأكبرها بحسب اعتقادنا، علينا التأكيد على نقطة واحدة وهي ان هذا اليوم يمثل استمرار النبوة، وامتداداً لمعنى رسالة رسول الله، وامتداداً للحكومة الإلهية المنشودة ولهذا فهو يعتبر اعظم واكبر من كل اعياد المسلمين. ومن الاذكار الواردة التي يجب علينا تكرارها في هذا اليوم السعيد، تلاوة القول التالي: (الحمد للذي جعلنا من المُتممِين بـولايةـ أمير المؤمنين وأهلـ بيتهـ).

فما هو التمسك بولاية امير المؤمنين؟ هل يعني ان نقرأ هذا الذكر وكفى؟ انه تمسك بولاية امير المؤمنين في اليوم الذي تجلت فيه ولاليته بمعناها الحقيقي، وليس التمسك بحب امير المؤمنين فذلك اساساً لا معنى له، بل هو التمسك بمقام ولاية الرجل العظيم الذي لا يمكننا نحن ولا جميع البشر تطبيقه بمعناه التام وبتلك العدالة الاجتماعية والعدالة الحقيقية التي كان امير المؤمنين يمتلك القدرة على تطبيقها، ونفقد نحن وجميع البشر القدرة على إقامتها، لكن بعد تحقق ذلك النموذج علينا التمسك بذلك القدر القليل بكل ما اوتينا من قــوة. فالتمسك بمقام الولاية معناه، او احد معانيه، ان تكون نحن ظـلا لمقام الولاية الذي يمثل مقام التصدي لامور المسلمين. ومنصب الحاكم عليهم، هو انه اذا تم تشكيل حكومة ينبغي ان تكون حكومة متمسكة بولاية امير المؤمنين وتطبق العدالة التي طبقها امير المؤمنين، وذلك بحسب استطاعتها. فمجرد الادعاء بأننا متمسكون بولاية امير المؤمنين لا يكفي، لأن ذلك لا يعد تمسك اصـلا. فعندما تتخذ اي حكومة من امير المؤمنين قدوة ونموذجـا لها في تنفيذ الحكم، يجب عليها ان تطبق كل الاحكام والقوانين التي طبقها بحـذا فـيرها، كـي يمكن تسميتها حـكومة متمسكة بولاية امير المؤمنين. وفي حالة عدم اتخاذـه نموذجا للحكم، او حـصول بعض المخالفات عن ذلك النموذج العظيم، فـانـه حتى لو ادعى هذا الحـاكم وـنطقـ ألفـ مرـةـ يومـياـ (جعلـناـ اـنـاـ منـ المـتـمـسـكـينـ بـوـلـاـيـةـ اـمـيرـ اـلـعـظـيمـ)ـ فـهـذاـ القـولـ لاـ يـعـدـ الـكـذـبـ. وـانـ المـجـلـسـ الـذـيـ يـضـمـ كـبـارـ الشـخـصـيـاتـ فـيـ الـبـلـادـ، اـذـ طـبـقـ كـلـ الـامـورـ الـتـيـ اـرـادـهـ اـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ، وـاتـخـذـ مـنـ الـعـدـالـةـ الـتـيـ اـرـادـ اـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ)ـ تـطـبـيقـهاـ خـلـالـ الـفـتـرـةـ الـتـيـ اـتـيـحـ لـهـ. وـالـتـيـ كـانـتـ قـصـيرـةـ جـداـ -ـ نـمـوذـجاـ لـتـنـفـيـذـ الـاحـکـامـ وـالـامـورـ الـمـنـاطـةـ بـهـ بـنـفـسـ الصـورـةـ الـتـيـ كـانـتـ عـلـىـ عـهـدـ اـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ، وـصـادـقـ عـلـيـهاـ وـرـاعـاـهـ بـنـفـسـ الدـقـةـ، عـنـدـهـ فـقـطـ يـمـكـنـ تـسـمـيـةـ مـجـلسـنـاـ مـنـ الـمـتـمـسـكـينـ بـأـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ. وـاـذـ لـمـ يـتـمـكـنـ مـجـلسـ الشـورـىـ مـنـ الـقـيـامـ بـذـلـكـ، اوـ لـاـ يـرـيدـ، لـاـ سـمـحـ اـنـ يـفـعـلـ ذـلـكـ، اوـ لـاـ يـسـمـحـ الـبـعـضـ بـتـنـفـيـذـ هـذـهـ الـاعـمـالـ، عـنـدـهـ لـاـ يـمـكـنـنـاـ اـنـ نـدـعـيـ اـنـاـ نـمـتـلـكـ مـجـلسـاـ مـتـمـسـكـاـ بـوـلـاـيـةـ اـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ. وـالـشـيـءـ نـفـسـهـ يـصـدـقـ عـلـىـ السـلـطـةـ الـقـضـائـيـةـ، فـاـذـ لـمـ تـحـذـوـ السـلـطـةـ الـقـضـائـيـةـ حـذـواـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ فـيـ الـقـضـاءـ عـمـلاـ بـالـقـوـلـ المـأـثـورـ "ـ أـقـضاـكـمـ عـلـيـ"ـ، وـلـمـ تـطـبـقـ الـاحـکـامـ الـقـضـائـيـةـ اـلـاسـلـامـيـةـ، وـلـمـ تـكـنـ مـتـمـسـكـةـ بـالـقـضـاءـ اـلـاسـلـامـيـ، رـغـمـ كـلـ مـاـ تـدـعـيـهـ مـنـ اـنـهـ مـتـمـسـكـةـ بـهـ، فـاـنـهـاـ سـتـكـونـ سـلـطـةـ تـظـهـرـ خـلـافـ وـاقـعـهـاـ. فـالـتـمـسـكـ الـوـاقـعـيـ يـكـوـنـ عـنـدـمـاـ تـمـارـسـ السـلـطـةـ الـقـضـائـيـةـ اـعـمـاـلـاـ مـسـتوـحـاـةـ مـنـ الـنـمـوذـجـ الـعـلـوـيـ الـذـيـ هـوـ الـنـمـوذـجـ اـلـإـسـلـامـيـ ذـاتـهـ. وـيـنـبـغـيـ لـكـلـ مـنـ يـقـرـأـ هـذـهـ الـدـعـاءـ اـنـ يـلـتـفـتـ اـلـىـ انـ الـتـمـسـكـ بـوـلـاـيـةـ اـمـيرـ اـلـمـؤـمـنـيـنـ يـعـنـيـ اـتـبـاعـ اـهـدـافـهـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ تـحـقـيقـهـاـ.

إن ما يقال عنا بأننا شيعة علي وأننا من المتمسكون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، لا يكفي ولا يمكن قبوله. فهذه الامور لا تحصل بمجرد النطق بها ولا يمكن تتحققها بالتلطخ بها أو باستخدام عبارات معينة؛ إنما هي امور عملية. يجب على الذين يدعون بأنهم من شيعة أمير المؤمنين واتباعه، ان يتبعوه بكل شيء في القول والفعل والكتابة والكلام. فإذا لم يكن هذا الاتباع موجوداً وندعى بأننا من شيعة علي، نكون قد قلنا جزافاً وكلاماً لا طائل منه.

لنتأمل أمير المؤمنين خلال فترة حكمه- التي كانت قصيرة جداً وواجهت مشاكل وعقبات عديدة- سنرى انه عندما كتب عهده الهام إلى مالك الاشتراط، ذكر كل هذه القضايا المهمة، سواء السياسية منها والاجتماعية، حيث أورد فيه كل شيء رغم انه كان بمثابة وصايا لشخص واحد. فقد كانت رسالة إلى شخص واحد، ويقال حسبما روي ان أمير المؤمنين قال في عهده لو ان خلخاً لا سرق وانتزع من قدم ذمية أثناء حكومته، فاذا مات المرء أسفًاً لذلك لا لوم عليه. هؤلاء هم الشيعة وهكذا يكونون، ليس مثلنا نحن، فالشيعة هم الذين عندما يقع ظلم وان كان بحق ذمي يعيش في ظل الدولة الاسلامية، وان كان هامشياً ممثلاً بانتزاع خلخل من قدم امرأة ذمية، تقول انه لو مات المرء غصة لذلك لا يجب لومه، وهذا الامر له هذه الدرجة من الالهامية عند الشيعة.

واجب إنقاذ المظلومين من أيدي الكفار

اننا نشاهداليوم تعرض المسلمين في بلدان متعددة إلى أنواع الظلم والممارسات التعسفية. ففي لبنان أشعلوا النيران، اشعلتها أمريكا، وحشدوا كل تلك الجيوش، من قبل أمريكا وفرنسا وبقية أذنابهم في المنطقة ضد عدة من الشيعة المظلومين من المسلمين المظلومين هناك، في وقت يقي سائر المسلمين يتفرجون. وكل ما فعلته حكوماتهم هو الامتناع عن الاحتفال بالعيد. فهل يكفي ذلك؟ انها خطوة لا بأس بها، غير ان هؤلاء لا يظلمون الا انفسهم، فهم يقومون بقتل شبابنا في لبنان وفلسطين. كما يرتكبون الجرائم الفظيعة في افغانستان، وفي العراق اضافة إلى إيران. ف مجرد عدم الاحتفال بالعيد كافياً؟ وهل يزيل ذلك العباءة الثقيلة عن عاتق هذه الحكومات؟ انهم يتقدمون بالحرب والمدفع والدبابة وقد بقي المظلومون لوحدهم، ومع ذلك راحوا يسددون ضربات موجعة للمعتدين، لكن الحكومات جالسة تتفرج، وغاية ما فعلته هو عدم الاحتفال بالعيد. لا تحتفلوا انتم بالعيد، ودعوا أمريكا واسرائيل يحتفلان. ما هو افضل من هذا العيد حتى تصل بكم الحال الى درجة انكم لا يمكنكم فعل شيء سوى عدم الاحتفال بالعيد. فما هو تأثير عدم احتفالكم بالعيد في هذه الدنيا؟ ولكن إذا ما تبع هذا

الامتناع ووقفكم بقبضات قوية ومحكمة في مقابل امريكا والاتحاد السوفيتي والصهيونية وسائر الجناة واستغلال كل الامكانيات المتاحة لكم، حينها سيكون لعدم احتفالكم بالعيد تأثير محسوس، والا فان تقديمكم للنفط بالمجان ودعمكم المعنوي لهم، وفرضكم الحصار على تحرك المسلمين والتضييق عليهم وعدم اتاحة الفرصة لهم لينبسووا ببنت شفة، ثم لا تحتفلون بالعيد عندئذٍ، فما هو تأثير عدم الاحتفال بالعيد؟ فهذه التحركات ما هي الا تحريف وتضليل للواقع، وتكتم وتمويل للحقيقة. حيث ت يريد هذه الحكومات تضليل الرأي العام والتمويل على شعوبها و المسلمين العالم بطرح ادعاء واهٍ من اننا نقف بوجه اسرائيل. فهل يعد عدم الاحتفال العيد تحركاً كافياً لمواجهة المدفع والدبابة؟ الا تمتلكون القدرات لمقاومة اعداءكم؟! فانكم لقطعتم نفطكم عن العالم واقفتم تصديره لعشرة ايام فقط، سترون كيف يخضع العالم كله ويرضخ لكم.

ان هذه الحكومات ما هي الا مصائب تحل على البلدان الاسلامية، وتتستر باسم الإسلام وتزعم أنها تتبع أحكام الدين الاسلامي، لكننا لا نرى أي أثر للإسلام على أرض الواقع. فالاسلام الذي يقول قرآن و بكل صراحة انه لا يجب فسح المجال لطلاب السلطة على العالم والكافرة بفرض تسلطهم على المسلمين واحكام قبضتهم على العالم، هل يرضى ان تكون كل مساعيكم مركزة على السماح لهؤلاء بفرض هيمنتهم على العالم؟ ما هي حقيقة الاوضاع الراهنة في لبنان؟ وكيف هو حال الشيعة وبقية المسلمين في لبنان اليوم؟ فهذه الحكومات تريد المسماومة مع امريكا والتبني لها، والمسماومة مع اسرائيل وكذلك مع امين الجميل «1»، فما معنى هذه المسماومات؟ فانت يا من تملكون القدرة لاسكات هذه القوى وانقاد المظلومين من شرها، وقد وضع الاسلام على عاتقكم مسؤولية شرعية بانقاد المظلومين من ايدي الكفارة الطالبين، لماذا لا نرى منكم اي تحرك سوى الامتناع عن الاحتفال بالعيد! وتقومون بترتيب مراسم العيد لاسرائيل وامریکا. فهؤلاء كل ايامهم أعياد، لأنهم يرون انفسهم وقد انجزوا عملاً مهماً في المنطقة باحتواء الاسلام ومنع المسلمين من التحرك او التقدم، فكل يوم يمر هو عيد لهؤلاء في حين يمر علينا كمبوبة.

تصدير الاسلام يتم بالدعوة لا بالحرب[]

إننا اذ نسعى لنشر الاسلام في كل مكان وننطليع إلى ان يسود العالم، لا يعني ذلك اننا نعمل على تصديره بالحرب والتهديد؛ انما نريد تصدير الاسلام الى ارجاء العالم بالدعوة.

نحن نريد ان نقدم للعالم نموذجاً للإسلام - ولو كان ناقصاً - كي يدرك عقلاً العالم من غير الجناة، وجميع الشعوب المظلومة، ماذا يعني الإسلام وما هي أهدافه. ماذا يريد الإسلام ان يفعل لهؤلاء المحرومين والمظلومين، والمضطهدين. فهو لا يريد سوى انقادهم وخلاصهم. وان هذه الدول الخليجية التي تسعى للتمادي للإسلام والحؤول دون مساعي الجمهورية الإسلامية، اؤكد لها ان الإسلام ثبت أقدامه خارج ايران رغمًا عنكم وسيصدر الى الخارج ويثبت اقدامه في كل مكان. ولو انصفنا بعض المسلمين وبعض الحكومات الإسلامية لامكنا القول ان الحكومات الإسلامية، باستثناء عدد ضئيل جداً، تتخذ من الإسلام وسيلة لبلوغ المناصب العليا، فالإسلام بالنسبة لهم ليس سوى وسيلة لبلوغ غايياتهم الدينية. وهم يتصدقون بالاسلام ويدعون به ولا يطبقونه فعلاً، مثل اسلام رضاخان ومحمد رضاخان حيث كان اسلام هؤلاء منحصرًا في طباعة القرآن، وكان رضاخان يقيم مجالس العزاء الحسيني، وكان جيشه يشارك في اقامته هذه المجالس ونظموا مجموعات لتضليل الناس. وقدرأيت ذلك بعيني. وكان ينوي القضاء على أساس وأصل هذه المجالس. وكان محمد رضا اسوأ منه حيث وضع خطة عمل ونفذها بدقة وقام بأعمال غايتها اجتثاث جذور العزاء الحسيني. وفي الوقت الراهن يمارس حزب البعث العلفي في العراق نفس الاساليب والحيل، فقد أصبح البعثيون عباداً ومسلمين الآن لكن عباداً ومسلمين بنظر عبيد زاكاني «1» فقط. فهم لا يقبلون الإسلام اصلًا. وهم يعتبرون الاسلام منافيًا ومضادًا لأهدافهم ومقاصدهم وهو كذلك. واغراضهم منحصرة في القمع والتنكيل وتشديد حلقة الخناق وكبت الشعوب ونهب الخيرات وسلب كل ما يمتلكه الناس وتكميل هذه الاموال في حساباتهم الشخصية في البنوك الأجنبية، مثلما فعل محمد رضا غير ان الإسلام لا يعترف بمثل هذه الممارسات ولا يفهم مثل هذا الامر. كما ان هؤلاء يعرفون تماماً بأن الإسلام ليس بهذه الصورة، اذن لا بد من القضاء عليه.

خدمة المحرومين مظهر ولاية امير المؤمنين عليه السلام

اننا إذ نصبو لأن يكون تجسيداً ولو ناقصاً لولاية الامام علي عليه السلام في بلادنا، علينا الالتفات إلى امر هام وهو ان لا نكتفي بالتظاهر واطلاق الشعارات، كل ذلك لا يكفي. فالحكومة مطالبة بالحذو حذو الإمام علي عليه السلام الذي كان قلبه يتآلم من اجل المحرومين، وان تبذل غابة جهدها لنصرة المحرومين وانقادهم، كما يفعل الاب عندما يرى اطفاله جوعى، فهو يسعى بكل ما اوتي من قوة لتوفير لقمة العيش لهم واسباب بطونهم، وهكذا يجب ان تكون الحكومة التابعة لامير المؤمنين. وحكومتنا هكذا والحمد لله، رغم اني لا يمكنني الادعاء بان بامكان شخص عادي ان يصبح كأمير المؤمنين عليه السلام. وهو بنفسه قال بانكم لا يمكنكم ذلك، ونحن لا يمكننا بالفعل، لكننا يمكننا اعانته بالورع والتقوى، اعانة

بالحد الذي نستطيع. فلدي كل واحد منا قوة معينة الى حد ما، يمكنه استغلالها للحفاظ على حياته وعلى الجمهورية الاسلامية. فإذا اجتمعت هذه القوى الصغيرة وتوحدت، فانها ستتحول الى قوة كبرى ومتقدمة.

والشعب الايراني اليوم، الذي يبلغ تعداده اربعين مليون نسمة، اصبح قوة اسلامية كبيرة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن وان شاء الله سيستمر، واحتفظ الشعب بانسجامه وتضامنه مع حكومته، وموالاته لمجلسه وواصل اسناده للجيش كي يتضمن له تحقيق المزيد من الانتصارات في هذه الحرب التي فرضت عليه، فإذا كانوا كذلك، عندها يمكن الادعاء بان جزءا من مقام الولاية قد تحقق في هذا البلد. اسعوا بكل جهودكم، ولتبذل الجمعيات والاجهزة والمؤسسات الاسلامية غاية جهودها للمحافظة على الاقتداء بالامام علي عليه السلام والعمل لتحقيق الاهداف التي كان ينشدتها. ولا ينبغي لاي احد ان يقتنع او يقبل بما تحقق فعلاً، كلا لا يحق ل احد ابداً ان يقتنع بذلك.

انتصار الاسلام بايدي الفقراء والمحروميين

الانسان كائن لا حد له ولا نهاية. وبالنسبة للمعنويات لا يوجد اي حد للانسان حتى يسمى في مدارج الكمال المطلق. والشيء نفسه يقال بالنسبة للقدرة، فالقدرة الاسلامية للانسان لا حد لها. وبناء على ذلك ينبغي للجميع الالتفات الى هذه النقطة المهمة وهي انهم اذا تأخروا في التحرك او تباطأوا في العمل فان الذئاب ستفترسهم .. اذا تأخروا في استغلال هذه الطاقات التي حققت الانتصار في الجبهات وتحقق كل يوم النصر للإسلام والحمد لله، اذا تأخرت هذه القدرات وتأخر الشعب، فالذئاب تتربي بهم وتحчин الفرص لانقضاض عليهم وابتلاع ايران بأجمعها، وانتم وحدكم قادرون ومطالبون بالحفاظ على وطنكم والدفاع عنه. وانتم سكان الأكواخ وبيوت الطين الذين يعود الفضل لكم في تحقيق الانتصار للإسلام، يا من ضحיתم بكل شيء من اجل الاسلام - واننا جميعاً مدینون لكم ولتضحياتكم - عليكم الالتفات إلى ضرورة الحفاظ على هذه الوحدة الالهية. ولا تدعوا الشياطين ينسلون بين صفوفكم ويوجدون الوساوس بان شيئاً لم يحدث فعلاً. فهؤلاء الشياطين يريدون اعادتنا للوراء واقامة مجالس الرقص والفساد واللهو التي كانت معهودة في ايام محمد رضا وغير ذلك من الملاهي ودور السينما الفاسدة. وذلك لن يحدث بتاتاً ولا يمكن ان يحدث ابداً. واولئك الذين يدعون ان شيئاً لم يتحقق في بلادنا، وان البلاد مازالت على حالها بل اصبحت اوضاعها اسوأ، انما يقولون ذلك لأن الوضاع صارت بالشكل الذي لا يرقى لهم ولذا ينظرون اليها بأنها اصبحت اسوأ من ذي قبل. فهم يريدون ان تكون بلادنا كما في الماضي، حيث المشروبات الكحولية منتشرة في كل مكان وتناولها مشاع كشرب الماء، ويريدون اشاعة الفحشاء في ارجاء البلاد، فهؤلاء ساخطون على

ما يجري ايضاً. الا انكم سكان الاكواخ والمناطق المحرومة، والفلحون والعمال، انتم يا من تشكلون بنية واساس هذا البلد، اوصيكم باليقظة والحذر وان لا تدعوا وساوس الشياطين تدب إلى قلوبكم، والاندساس بينكم لاقعاتكم واحباط مساعيكم واعمالكم.

فانتم ترون بأعينكم كل هذه الانجازات العظيمة التي تحقق في ايران خلال هذه المدة القصيرة. فقضية تسرب النفط والصواريخ التي اطلقها حزب البعث علينا، وكل هذه الجرائم التي ارتكبوها بحقنا، والحملات التي راحوا يشنونها ضدنا باننا المسؤولون عن كل هذا الدمار، واطلقوا دعايات مغرضة ضدنا بان على العالم اجمع ان يتهدد ويفعل كذا وكذا ضدنا، وانه يجب تأسيس صندوق دولي وان يفعل كذا وكذا، وان على امريكا او بريطانيا او غيرها ان تفعل كذا وكذا. لكن شبابنا المتمسكين بالاسلام الذين ادركوا أهمية نصرة المحرومين، بادروا لاجاز هذا العمل المهم. واليوم يجلس اولئك المعادون لشعبنا في الخارج ويطلقون المزاعم الواهية والارجيف ضدنا. وبما ان شبابنا حققوا هذه المعجزة لبلادنا، فأنتم ايضاً يمكنكم فعل ذلك. فقد بادر هؤلاء الاخوة والاصقاء، وسكان الاكواخ والعمال بتأسيس المعامل، وانتم أيضاً يمكنكم انجاز مثل هذه الاعمال، لكن عليكم الحذر وعدم التغافل عن اهـ حتى للحظة واحدة. فالتجاهل عن مصدر القوة يصل الانسان الى الهلاك. ومصدر القوة هو وحده وببيده كل شيء ونحن لا شيء في الوجود. ونشكر اهـ سبحانه وتعالى على شملونا بعماليته وتلطفيه علينا.

خدمات الحكومة والمجلس للشعب

والقدرة التي بيدكم اليوم مستمدّة من القدرة الالهية ما دمتم محتفظين بهذه اليقظة والحالة التي انتم عليها الان، وطالما بقيتكم غير متاثرين بالدعایات المثارة ضدنا. فكما تعلمون ان بلادنا تخوض حرباً، وما تبع ذلك من مقاطعة اقتصادية، ومعارضة كل دول العالم لنا، واجتماع القوى العظمى ضدنا وفرضها العزلة على حكومتنا؛ لكن رغم ذلك فان حكومتنا لم تفترض حتى سنتاً واحداً من الخارج وهي تؤدي مهامها على احسن وجه. كما يباشر مجلس الشورى بكل ما اوتى من قوة اعماله في سن القوانين الاسلامية والمصادقة عليها التي هي لصالح المسلمين ومنفعتهم، فيما انجزت بقية مؤسسات الدولة اعماـلاً مهمة لاعادة اعمار البلاد وبناؤها التحتية، ولو أنها تحدثت عن القليل لكنها فعلت الكثير. وكل ذلك لأن بلادنا يتطلع للوقوف على قدميه ومواجهة التحديات، وان هذا الشعور ظهر بين الناس عندما توالي تحقيق كل هذه المعاجز. فقد حاول اعداؤنا الایحاء لنا بأننا عاجزون عن فعل شيء وان علينا استيراد ما نحتاجه من الخارج، وان كل ما نملك يجب ان يكون اجنبياً، وعندما يسيطر علينا مثل هذا

الإحساس، فإن الأفكار تصبح جامدة، وتقتنع بـأننا عاجزون ولا يمكننا فعل شيء، وإننا بحاجة لأن يأخذ الآخرون بيدهنا. لكن الآخرين لم يأخذوا بأيديكم، بل أخذوا ونهبوا أموالكم وافرغوا خزائن بلادكم. واليوم ولد شعور بـأننا قادرون، وجعل كل الأفكار متركزة ومنصبة على نقطة واحدة وهي أن كل شخص أينما كان يمكنه فعل شيء، ويمكنه خدمة شعبه حتى يمكنكم التقدم مادام هذا الإحساس موجوداً فيكم.

وانني آمل ان يتواصل هذا الإحساس وان تتقدم بلادكم، وان يأتي اليوم الذي تتمكنون فيه من انجاز كل ما يحتاجه البلد. جعلكم الله من الموالين الحقيقين للائمة الأطهار ومن شيعة علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) ان شاء الله، وهدى أعداءكم لطريق الرشاد أو محاصهم من الوجود إذا لم يكن رشادهم ممكناً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

صحيفة الإمام، ج 18، ص: 131

خطاب

التاريخ 4 مهر 1362 ش / 18 ذي الحجة 1403 هـ.

المكان: طهران، حسینیة جماران

الموضوع: كيفية التمسك بولاية أمير المؤمنين (ع)

المناسبة: عيد الغدير